البوابات و الشواخص العمارية لمدينة آشور الاثرية
في ضوء نتائج التنقيبات الاثرية

أ. د. محمد سياب محان
كلية الآثار/ جامعة القادسية
moahhmed.mahan@qu.edu.iq

الخلاصة:
كان الإنسان يطمح في بداية حياته الأولى إلى الاستقرار داخل الكهوف والأوكار ثم تركها بعد أن أخذ قطعة أرض جديدة لنفسه ولأفراد أسرته ليؤسس بيوته وحظائره للحيوانات كما عرف التدجين بعد ذلك شرع الإنسان في تنظيم الاستزراع بعد معرفة الأنماط الخاصة بذلك ، سواء تلك التي تعتمد على طريقة الري الفرعي أو على هطول الأمطار ، كل حسب الموقع الجغرافي.
كان الهاجس البشري منذ البداية هو تأمين مسكن مناسب وآمن له ولأفراد أسرته من الأخطار الخارجية بكل أنواعها وأسبابها. بعد تحقيق هذا الهدف ، بدأ في البحث عن حالة من التعاون مع الآخرين لتحقيق المنفعة المتبادلة ، وذلك بالعيش في مجتمعات سكنية أدت إلى ظهور أول منزل. وقد شيدت الأخيرة في حالة تواصل مع بعضها البعض ، وشكلت تجمعًا استيطانيًا كان بمثابة النواة الأولى لظهور القرى الزراعية في بلاد ما بين النهرين. تطورت فيما بعد إلى مدن اختلفت في أحجامها ووظائفها ، كل حسب أهميتها ، سواء أكانت دينية أم سياسية أم اقتصادية أم تجارية.

الكلمات المفتاحية: اشور ، بوابات ، بلاد الرافدين ، عمارة ، نهر دجلة ، الأسوار ، طبغرافية ، الخنادق

Gates and building sagging of the Archaeological city of Assyria
" in light of the results of archaeological excavations "

Prof. Dr. Mohammed Seiab Mahan
College of Archaeology/ University of Al – Qadisiyah
moahhmed.mahan@qu.edu.iq

Abstract:

Man aspired at the beginning of his first life to settle inside caves and dens then to leave them after he took a new piece of land for himself and his family members to establish his homes and animal barns as he knew domestication. After that, man proceeded to organize cultivation after knowing the patterns for that, both those based on subirrigation method or on rainfall, each depending on the geographical location.

From the beginning, the human obsession was to secure a suitable and safe residence for him and his family members against external dangers of all kinds and causes. After achieving this goal, he began to seek a state of cooperation with others for achieving mutual benefit and that is by living in residential communities which led to the first home to appear. The latter was constructed in a state of contiguity to each other, forming a settlement grouping

which served as the first nucleus for the emergence of agricultural villages in Mesopotamia. It developed later into cities that differed in their sizes and functions, each according to their importance, whether religious, political, economic or commercial .

Key words: Assyria, gates, Mesopotamia, architecture, Tigris River, walls, topography, trenches

مقدمة:

تطلع الإنسان في بدء حياته الأولى إلى الاستيطان داخل الكهوف والمغارات ليتركها بعد أن اتخذه قطعة من الأرض مقراً جديداً له ولأفراد عائلته ليقيم عليها بيوته وحظائر حيواناته التي عرف تدجينها ولينصرف بعد ذلك إلى تنظيم زراعته بعد أن عرف أنماطها سواء تلك القائمة منها على الري السيحي أم تلك القائمة على ما يسقط من مياه الأمطار كلاً حسب موقعها الجغرافي .

لقد كان هاجس الإنسان منذ البدء تامين مقر سكن ملائم وأمين له ولأفراد عائلته ضد الأخطار الخارجية بشتى أنواعها ومسبباتها ، وبعد أن حقق هذا الهدف اخذ يسعى إلى حالة من التعاون مع الآخرين في مجال تحقيق المنفعة المتبادلة ، من خلال العيش في تجمعات سكنية فجاءت بيوته الأولى وقد شيدت في حالة من التلاصق بعضها للبعض الاخر ، مشكلةً تجمعاً استيطانياً كان بمثابة النواة الأولى لظهور القرى الزراعية في بلاد الرافدين ولتطور لاحقاً إلى مدن اختلفت في أحجامها ووظائفها كلُ حسب أهميتها سواء أكانت دينية أم سياسية أم اقتصادية أم تجارية.

وبعد ان تمكن من الاستقرار داخل البيوت التي صنعها لحمايته واتخذها مسكن له اخذ يتطلع الى التصدي للأخطار المحدقة التي يتعرض اليها، لذا عمد على انشاء الاسوار التي تحيط بالمنازل والمدن ، لذلك نرى هذه الاسوار قد تطورت ، ونجدها اخذت تأخذ ابعادها المعمارية بشكل كبير في العصور المتتالية لحضارة بلاد الرافدين ، فتعقدت عمائرها وتكونت من عدة اجزاء، لذلك نرى الاهمية الكبيرة التي شكلتها عمارة المدن الرئيسة ونرى هذه الاهمية في اسلوبها الدفاعي والجمالي، لذا وقع اختيار العنوان ، وهو " البوابات و الشواخص العمارية لمدينة اشور الاثرية في ضوء نتائج التنقيبات الاثرية " ، وتكون البحث من ثلاث مباحث جاء الاول للتسمية والموقع وطبوغرافية المدينة الاشورية، اما المبحث الثاني فقد تم التكلم فيه عن الشواخص العمارية البارزة في مدينة اشور ، وجاء في المبحث الثالث عمارة بوابات مدينة اشور ، وقد احتوى البحث على مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة.

المبحث الأول: الموقع والتسمية

التسمية:

ورد اسم مدينة آشور في الأزمنة المبكرة على هيئة ($A\text{-}šu\text{-}ur^{ki}$) أو ($A\text{-}sur^{ki}$) ، وبعد مجيء الملك (شمشي أدد الأول ١٨١٣-١٧٨١ ق.م) إلى حكم آشور استحدث تسمية جديدة استخدمت مؤقتاً في اغلب كتاباته[١]،ويرى الأستاذ (H.W.Saggs) في أصل هذه التسمية أنها ذات أصول جزرية (سامية) أكثر منها سومرية وهي تعود لسكان من فترات أقدم كانوا قد استخدموا المقطع (ايل) ، في نهاية أسماء الأمكنة مثل (بابل- أربيل – كربُل)، وعليه فأن التسمية غير السومرية وغير الجزرية(سامية) لمدينة آشور أشارت بطبيعة الحال إلى وجود مستوطن هناك قبل أن يصبح السومريون والجزريون العنصر العرقي السائد في المنطقة[٢]

لقد ذكرت مدينة آشور في نصوص أكدية من مدينة نوزي ، بصيغة ($A\text{-}šur$) كما ورد ذكرها في الألف الأول قبل الميلاد بصيغة (لبي ألي) = (المدينة الداخلية) ، وهذه التسمية هي ليست اصطلاحاً بديلاً لاسم آشور بل أطلق على الجزء الشمالي من المدينة وهو الجزء الأكثر قدماً[٣].

الموقع :

تقع مدينة أشور على الضفة اليمنى لنهر دجلة ، أما موقعها فهي على خط عرض(٢٨، ٣٥) ، وخط طول (١٤، ٤٣)، على مسافة (٩) كم جنوب مدينة الشرقاط ،الى الجنوب من مدينة الموصل بـ (١٠٠) كم (شكل ١) ، عند أطراف جبل حمرين اذ بلغ ارتفاع المدينة عند ذلك الموضع حوالي (٢٥م) [٤].

ومدينة آشور الحالية على هيئة مثلث مقلوب ، يشكل حدها الشرقي نهر دجلة بخط مستقيم طوله (١٥٠٠م) من الشمال إلى الجنوب بينما يحدها من جهة الشمال مجرى مائي آخر كان في السابق يمثل قناة تصب في نهر دجلة تدعى (أم الشبابيط)[٥] ، فضلاً عن هذا المجرى المائي كانت هناك مرتفعات صخرية طبيعية عند جهة المدينة الشمالية وهي ذات انحدار حاد شكلت سوراً منيعاً يحيط بهذا الجانب من المدينة ، في حين كانت جهتها الغربية محاطة بهضبة صخرية قليلة الارتفاع تمثل امتداداً للأراضي المتموجة التي تتميز بارتفاع جهتها الشمالية والتي تنخفض تدريجياً كلما اتجهنا نحو الجزء الجنوبي من المدينة لتصبح بعد ذلك سهلاً فسيحاً تتخلله بعض الوديان[٦].

طبوغرافية مدينة أشور:

لقد كان للطبوغرافية وعواملها المؤثرة دور مهم في اختيار موقع مدينة آشور، فعامل الأمن كان في مقدمة تلك العوامل ، إذ ساعدت أرض المدينة على زيادة استحكاماتها الدفاعية ، لذا جاء اختيار موقع المدينة على الضفة اليمنى لنهر دجلة لتتوسط بذلك المنطقة الواقعة بين مصب الزابين على النهر[٧]،يضاف إلى ذلك أن امتداد نهر دجلة وبشكل مستقيم عند حافتها الشرقية مع جريانه السريع وعمق واديه وسعة امتداده شكل مانعاً طبيعياً للمدينة من جهة الشرق ، أما من جهة الشمال فكان لوجود القناة المائية العريضة (أم الشبابيط) ، إلى جانب وجود مرتفعات صخرية ذات انحدار شديد كانت قد شكلت سداً منيعاً أحاط بجانب المدينة الشمالي[٨].

وتعززت مكانة المدينة الدفاعية أيضاً مع وجود السلسلتين الجبليتين (حمرين- مكحول) اللتين تمتدان باتجاه يساير اتجاه النهر ، فكانت بداياتهما عند منطقة الفتحة جنوب مدينة آشور والتي انتهت عندها المرتفعات المعروفة محلياً بـ (الخانوقة)[٩].

روابي لا ترتفع كثيراً عن الأرض شُيدت عليها هذه المدينة ، وتعود هذه التلال مرةً أخرى إلى الغرب والشمال الغربي من مدينة آشور على شكل هضاب مرتفعة عُرفت بتلول القيارة بعيداً عن مجرى النهر[١٠] ، أما جهة المدينة الغربية والتي تشكلت أساساً من هضبة صخرية قليلة التعرجات ، فقد مثلت امتداداً للأراضي الغرينية المتموجة ، لتشكل بذلك عائقاً طبيعياً وعراً أمام المدينة جعلها مخفية عن الأنظار ومن ثم لا يمكن مشاهدتها إلا بعد الاقتراب منها ولمسافة قصيرة ، في حين ان الجهة الجنوبية حددت بروابي قليلة الارتفاع لكنها شديدة الانحدار في ارتفاعها إلى جانب وعورة مسالكها ، وامتد أمامها سهل فسيح تخللته منخفضات ووديان طبيعية امتدت من الشمال والشرق باتجاه الجنوب ، كانت قد استُغلت في العصور المبكرة من تأريخ المدينة لتكون بمثابة مبازل طبيعية لتصريف المياه الزائدة عن المدينة[١١]

اما جهة المدينة الشرقية فإلى جانب وجود نهر دجلة الذي مثل حدودها الشرقية ، كان يوجد أيضاً وراء ذلك النهر سهل واسع أطلق عليه تسمية (سهل مخمور) ، وهناك أيضاً السهل الواقع شمال المدينة والمحصور ما بين مدينة أشور (قلعة الشرقاط) ومنطقة القيارة ، ومما عُرف عن هذه السهول خصوبتها العالية واعتمادها في زراعتها على مياه الأمطار هذا من جهة، و على بعض الجداول المتفرعة من نهر دجلة أو تلك المتفرعة من احد روافده من جهة أخرى [١٢].

يبدو أن البيئة الطبيعية هذه منحت الآشوريين فرصة كبيرة من اجل تطوير قدراتهم لا سيما بعد مرحلة الاستقرار وتأسيسهم النواة المركزية للمدينة ، لينشئوا لهم بعد ذلك بعض الصناعات الحرفية وليقيموا مشاريع ري ضخمة وصلات تجارية مع بقية الشعوب الأخرى خاصةً تلك المحيطة بهم ، وأصبحت بذلك هضبة آشور الزراعية عقدة لطرق المواصلات ومركزاً تجارياً رئيساً[١٣] .

المبحث الثاني: الشواخص العمارية في مدينة آشور

أولاً : الأسوار

ان المدينة وكما هو معروف شيدت على نتوء صخري كان قد أحاط بها من كلا الجانبين الشمالي والشرقي مع منحدرات واطئة لنهر دجلة كانت قد وفرت تحصيناً طبيعياً للمدينة، أما التحصينات الكبيرة فقد توزعت على جانبي المدينة الغربي والجنوبي، والتي شيدت لأول مرة وعلى أكثر احتمال زمن الملك (شمشي ادد الأول ١٨١٣ -١٧٨١ق.م) ، وبعد ذلك أجريت عليها العديد من عمليات التوسيع والتجديد خلال العصرين الآشوري الوسيط والحديث.

كانت مدينة آشور قد حُددت من جهة الشرق بنهر دجلة ، ومن الشمال بمجرى مائي كبير (أم الشبابيط) ، مما جعل اهتمام الملوك الآشوريين يتركز على تحصين المدينة في جهتها الغربية والجنوبية بسبب ضعف الاستحكامات الطبيعية هناك(شكل ١)[١٤]. وكان للسور الخارجي أساس عرضه نحو (١١م) ينحني في طرفه الجنوبي بما يشبه الزاوية القائمة تقريباً ، ليحيط بالقسم الجنوبي من المدينة ، وكان هذا السور قد ضم أبراجا تراوح عرضها بنحو (٧,٦٠ م) تبرز عن واجهته بما يقارب (٣-٤ م) ، اشتمل آجر شرفات هذا السور على نصوص كتابية ، ولم يكن هذا السور يسير محاذياً لنهر دجلة حيث استعيض عنه بالمسناة ، والسور هذا امتد من شمال مصطبة قصر الملك (توكولتي نينورتا الأول) لينحدر بعد ذلك جنوباً باتجاه المدينة الجديدة على شكل قوس كبير ليبتعد بعد ذلك عن السور الداخلي وليصبح التحصين الوحيد للمدينة في جزئها الجنوبي[١٥].

أما سور المدينة الداخلي فقد شيد بنفس حجم وشكل السور الخارجي ، وكان في مساره موازياً إلى السور الخارجي خاصةً في الجهتين الغربية والجنوبية الغربية وكانت المسافة بين السورين نحو (٢٠ م) أما سمك السور كان بما يقارب (٧،٨٠ م) أما قياساته الأخرى فكانت متماثلة مع قياسات السور الخارجي حيث كانا متناظران من حيث الارتفاع [١٦].

أما عن امتداد هذا السور فهو يبدأ جنوب مصطبة قصر الملك (توكولتي نينورتا الأول) ، وبعد حنية مزدوجة فتحت فيها أولى بوابات هذا السور ، يسير بعد ذلك بصورة موازية للسور الخارجي إلى أن يصل إلى حنية السور الخارجي المتجهة جنوباً ، عندها يبدأ السور الداخلي بالابتعاد عن السور الخارجي نحو الشرق ليصل إلى النقطة التي يتصل فيها مع مسناة المدينة على ضفة النهر[١٧].

وفي الوقت الذي كانت فيه جهتي المدينة الشرقية والشمالية محميتان بعوارض طبيعية (نهر دجلة - أم الشبابيط) ، كما سبق التطرق إلى ذلك ، بقيت جهات المدينة الأخرى تعاني من ضعف مثل هكذا ظواهر طبيعية ذات صفات تحصينيه ، فالمنطقة الغربية وبسبب وضعها الطوبوغرافي والجغرافي كانت عبارة عن امتداد للأرضي الغربية المتموجة التي يسهل على الأعداء اجتيازها ، مما دفع الملوك الآشوريين إلى تعزيز قوة استحكامات المدينة عند هذا الجزء بشكل يمكنها من الصمود بوجه الهجمات الخارجية ، واستمر الاهتمام بهذا الجزء من المدينة من قبل ملوك الدولة الآشورية بداءً من مؤسسي سور المدينة (كيكيا ، ايلوشوما) ، وقد عُد الملك (شمشي ادد الأول ١٨١٣-١٧٨١ ق.م) المصمم والمخطط الأول لسور المدينة الغربي ومساره الذي بقي بالاتجاه ذاته طيلة العصر الآشوري الوسيط والمتأخر [١٨].

وفيما يتعلق باستحكامات المدينة في جزئها الجنوبي والذي كان يشكل منخفضاً طبيعياً أحاط بالمدينة في ذلك الجزء، ولزيادة في التحصين أحيط في زمن العصر الآشوري القديم بسور زود (بأبراج بارزة) تشبه تلك الأبراج الموجودة في سور المدينة الغربي ،هذا الاهتمام بأسوار مدينة آشور استمر لدى ملوك الدولة الآشورية في العصر الآشوري الوسيط ومنهم الملك (توكولتي نينورتا الأول ١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) الذي ذُكر عنه بناءه لسور المدينة [١٩] ،

وحفرة لخندق كبير حوله، أما الملك(تجلاتبلازر الأول ١١١٥-١٠٧٧ق.م) ، والذي عُرف عنه تجديده لأسوار مدينة آشور الداخلية ، التي شيدها قبله الملك (آشورنادن اخي الأول) ، لتمثل بذلك أول أشارة إلى بناء سورين لمدينة آشور. أما ملوك العصر الآشوري الحديث الذين استمروا على سياسة

أسلافهم ذاتها من حيث الاهتمام بتجديد أسوار المدينة وخنادقها ، ومن أشهر ملوك هذا العصر كان الملك (شلمنصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م) ، الذي وُصف في حولياته بـ ((باني سور مدينة آشور)) ، وأشارت حولياته أيضاً إلى أسماء الملوك والحكام الذين سبقوه ممن بنى أو جدد هذا السور [٢٠] ، واظهر هذا الملك اهتماماً خاصاً بأسوار المدينة الغربية ، عندما أضاف سور آخر عند ذلك أصبح السور في هذا الجزء مزدوجاً ، واتضح من خلال حفريات (Andrea) أن سمك هذا السور كان نحو (٧م) [٢١]، ووضع على واجهة السور عدداً من الشعارات ورموز الإلهة منها شعار الإله (اولاي) حامي المدينة وكذلك شعار الإله (كيدودو) (شكل رقم ٢).

وفيما سبق يتضح أن أسوار مدينة آشور قد شكلت حاجزاً قوياً على شكل قوس عريض يمتد من الجهة الشمالية والغربية وصولاً إلى ضفة النهر جنوباً وهي بهذا الشكل تكون حققت فائدة من الناحية العسكرية كونها عززت من قدرة المدافعين عن المدينة بإعطائهم مجال واسع لمراقبة تحركات العدو لا سيما عند جهتها الغربية التي كانت تمثل أكثر جهات المدينة خطورةً بسبب تضاريسها الطبيعية والتي جعلتها أكثر انفتاحاً على المدينة ، وبالإضافة إلى ذلك فأن الأبراج الموزعة على الجبهتين الداخلية والخارجية للسور كانت قليلة البروز نحو الخارج وهو أمر عزز من قدرة هذه الأسوار الدفاعية ، ومما يقال أيضاً عن أسوار مدينة آشور أنها قد عينت حدود المدينة بعد أن شكلت الحد الفاصل بين المدينة وإقليمها الظهير (الخارجي) فضلاً عن تحديدها لحجم المدينة ومن ثم عدم توسعها إلى خارج تلك الأسوار[٢٢].

ثانياً : الخنادق

إلى جانب ما امتلكته مدينة آشور من تحصينات طبيعية فقد عَمد ملوكها إلى زيادة هذه التحصينات ذات الصفة الدفاعية وبالتالي عززت من القدرة العسكرية للمدينة ، من خلال قيام الملوك الآشوريين، بحفر خندق جاف حول المدينة ، وقد ساعدت التكوينات الطبيعية من جهة الغرب والمتمثلة بوجود واديان صغيران يمتدان نحو الشمال والجنوب الشرقي في عمل خندق المدينة هذا[٢٣].الذي كان يحيط بالمدينة من ثلاث جهات (الشمالية ، الغربية ، الجنوبية الغربية).

الغربي والجنوبي الغربي ، وتراوح عمق هذا الخندق في قسمه الشمالي ما بين (١٣- ١٥م) تحت مستوى سطح المنطقة المحيطة به وتحت مستوى الجزء السفلي من السور الخارجي وبحوالي (٢٠م) تحت المستوى الطبيعي لهضبة المدينة، أما القسم الجنوبي من هذا الخندق والذي شكل وادياً عميقاً يوازي سور المدينة الجنوبي ، فقد بلغ عمقه نحو (٨-١٥م) ، عن مستوى قاعدة السور أو مستوى المنطقة المحيطة به (شكل ٢)، وقد حظي هذا الخندق باهتمام الملوك الآشوريين كما هو الحال مع أسوار المدينة ، فمع مرور الأيام والسنيين تعرض هذا الخندق إلى حالة من الطمر والاندثار نتيجة الترسبات التي أوقفت جريان مياه الأمطار فيه[٢٤]،وبذلك تعطل الخندق وأهمل حتى زمن الملك (آشور ناصر بال الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق.م) الذي قام بإعادة حفر هذا الخندق وجمع الأتربة المستخرجة من عملية الحفر إلى مكان ليس ببعيد عنه ليشكل منها تلالاً بما تشبه الأسوار [٢٥]. فكان خندق مدينة آشور من العناصر الأساسية المكونة لعملية الدفاع عن المدينة وحمايتها وكان قد حفر بشكل مقارب إلى الأسوار ، مما جعل من حافاتها بأن تكون حادة لا سيما قرب تلك الأسوار وبالتالي أعطى المدافعين عن المدينة فرصة رصد المهاجمين ومن ثم القضاء عليهم ، إضافة إلى ذلك أن ترك مسافة (٢٠ م) ما بين السور والخندق ساعدت المدافعين في عملية رمي السهام بكل حرية ومرونة ضد أعدائهم.

ثالثاً : الجسور والقناطر

أن وجود الأسوار والخنادق حول مدينة آشور جعل منها بأن تكون خطاً دفاعياً قوياً ، لكن الشيء الذي يثير الاهتمام هو كيف استطاع الآشوريين مع وجود مثل هكذا أسوار مزدوجة وخنادق عريضة وعميقة من تنظيم عملية الدخول والخروج إلى المدينة عبر بواباتها الموزعة على هذه الأسوار ، ولعل

الأمر كان في حقيقته قائماً على أن الآشوريين عمُدوا إلى عمل ما يشبه المنحدرات التي كانت على الأغلب تنتهي بما يشبه القناطر الثابتة أو الجسور المتحركة التي كانت ترفع في حالت تعرض المدينة إلى تهديدات خارجية ، وكان احد هذه الجسور يقع أمام بوابة (تابيرا) عند الجهة الشمالية الغربية من المدينة [٢٦].

أما عن الجسور الرئيسة في المدينة والتي بنيت وفق تصاميم ومواصفات هندسية دقيقة بحيث أنها ما زالت ماثلة إلى العيان كان الجسر الذي بناه الملك (أدد نيراري الأول ١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) ، في مدينة آشور والذي بلغ طوله حوالي (٥٠٠ قدم) الذي استخدم لربط ضفتي نهر دجلة ، وبني هذا الجسر خلف سد عالي مؤقت شيد له جدار مرتفع ثم ثبتت واجهته بعد ذلك بكتل من حجر الكلس والإسفلت وبعد ذلك حفظ هذا البناء بجدار خارجي بني بالطابوق وربط هذا الجدار بهيكل الجسر بواسطة دعامات تبعد الواحدة عن الأخرى بمسافات منتظمة [٢٧] .

رابعاً : السور الترابي [٢٨]

لا شك أن عمل الخنادق حول أسوار المُدن تسبب في أيجاد كميات كبيرة من الأتربة المتراكمة نتيجة لعملية الحفر هذه ، وبالتالي استوجب ضرورة التخلص منها أو أعادة توظيفها ثانيةً ، من خلال استخدامها في عمل أسوار (سواتر) ترابية ، لتمثل بذلك خطاً دفاعياً أول خارج تلك الخنادق والأسوار ، وأصبحت هذه السواتر الترابية أحدى مظاهر التحصين المهمة في مدينة آشور وهي لا تقل في أهميتها عن أسوار المدينة الدفاعية ، حيث نظمت من قبل مخططي التحصين بأن جعلوها لا تبعُد عن الخندق بمسافة أكثر من (١٠٠ م) أحياناً ، وقد اظهر الآشوريين اهتماماً واضحاً في جهتي المدينة الشمالية والغربية بسبب الطبيعة الهضبية لها مع وجود الوديان فيهما الأمر الذي منح العدو فرصة الزحف نحو المدينة بصورة متخفية وغير مكشوفة ، لذلك كان عمل مثل هذه السواتر الترابية وبارتفاعات معينة ساعد بالنتيجة في أعطاء المدافعين عن المدينة فرصة مشاهدة العدو ، لا سيما بعد اعتلائهم لهذه السواتر الترابية خلال عملية زحفهم على المدينة وعندئذ يصبح بإمكان المدافعين رؤيتهم والتعرض إليهم [٢٩].

آشورناصربال الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق.م) ، الذي تفاخر في كتاباته بحفره خندقاً حول المدينة وتوظيف الأتربة المتراكمة من عملية الحفر في أقامت السور الترابي أمام هذه الخنادق [٣٠]، أما الملك (شلمنصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م) الذي شعر هو الأخر بالخطر الكبير نتيجة ضعف تحصينات الجهة الغربية من المدينة ، على الرغم من وجود الخندق والسدة الترابية البسيطة ، لذلك أضاف هذا العاهل سدة ترابية ثانية عرفت بـ(السدة الترابية الداخلية) ، واستمرت فكرة السدود المزدوجة قائمة فيما بعد مع بعض التغييرات في مواقعها .

المبحث الثالث: عمارة بوابات مدينة اشور

البوابات:

كانت بوابات المدن من أبدع الآثار التي خلفها الآشوريون ، نظراً لما بذلوه من عناية في بنائها وزخرفتها ، وقد شيدت هذه البوابات لتؤدي وظائف عدة منها ما كان مخصص لعبور المشاة أو لدخول المركبات والفرسان أو لمرور عربات المزارعين ، وكانت بوابات المدن بمثابة (ساحات عامة) ، كان الناس يجتمعون فيها لتبادل الآراء أو لغرض ممارسة النشاط التجاري [٣١] أو أنها استخدمت كأماكن للتقاضي [٣٢] .

الشيء الذي ميز تخطيط البوابات في مدينة آشور أنها كانت ذات صفة دفاعية إذ جعلوها ملتوية أو منحرفة في موقعها بالنسبة للسور وهذا الانحراف فرضته الضرورة العسكرية [٣٣] ، والميزة الثانية في هذه البوابات هو تشييدها بمستويات أعلى من سطح الأرض المحيطة بها مستغلين بذلك الواقع الطوبوغرافي المتمثل بطبيعة الأرض المتموجة وطبيعة التضاريس السائدة في المنطقة [٣٤].

الشيء الذي ميز تخطيط البوابات في مدينة آشور أنها كانت ذات صفة دفاعية إذ جعلوها ملتوية أو منحرفة في موقعها بالنسبة للسور وهذا الانحراف فرضته الضرورة العسكرية [٣٥] ، والميزة الثانية في هذه البوابات هو تشييدها بمستويات أعلى من سطح الأرض المحيطة بها مستغلين بذلك الواقع الطوبوغرافي المتمثل بطبيعة الأرض المتموجة وطبيعة التضاريس السائدة في المنطقة .

ويلاحظ أن البوابات على سور مدينة آشور كانت قد احتلت مواقع مثلت الأجزاء المستقيمة من السور أو في الأجزاء ذات الانحناءات البسيط ولهذه القاعدة استثناءات فرضتها طبيعة الموقع مثل موقع البوابة في الجزء المعقوف الخارجي من السور الشمالي الغربي وبوابة (تابيرا) الواقعة على السور نفسه (شكل ٢)[٣٦]، ومن الأمور الأخرى التي ميزت بوابات مدينة آشور أن الخنادق والعوائق الطبيعية كانت تتقدم عليها والتي أقيم فوقها جسور ومعابر تصل بين الضفتين تمنع وصول المهاجمين إلى تلك البوابات والأسوار بعدما يتم رفعها [٣٧].

وفي مجال التنقيبات الاثارية التي أظهرت بعض بوابات المدينة فضلاً عن المدخل الكائن في الجهة الشمالية والمعروف بـ (مشلالو) ، لتمثل بذلك البوابات جميعها المؤدية إلى داخل المدينة من جهة البر ، إلا أن المدخل في السور الجنوبي لا يزال مفقوداً ولم يكشف عنه إلى الآن ، ولا بد من الإشارة إلى أن جميع البوابات المستظهرة كانت قد أجريت عليها أعمال صيانة زمن الملك (شلمنصر الثالث) ، أما البوابات الأقدم عهداً منها فلم يعثر على شيء ثابت بشأنها إلى ألان [٣٨] .

أهم بوابات المدينة :-

أ- بوابة كوركوري (تابيرا)[٣٩].

تقع هذه البوابة في الزاوية الشمالية الغربية من سور المدينة ، وهي مشيدة فوق مصطبة كبيرة من اللبن قائمة على الكتف الطبيعي (الحجري) للوادي المجاور إلى السور الغربي ، وقد شيدت هذه البوابة بشكل بارز عن سور المدينة [٤٠] ، وقد مثلت حالة استثنائية بأن أقيمت على نحو مائل [٤١].

تميزت بوابة (تابيرا) عن بقية بوابات المدينة بما امتلكته من إجراءات حماية خاصة ، فالمرور عبرها لا يكون عبر ممر طويل وضيق بل عبر غرفتين عريضتين تستوعبان ثلاثة أزواج ضخمة من أجنحة الأبواب ، كما إنهما زودتا بأماكن لجلوس الحراس على جانبي الممرات [٤٢] ، بالإضافة إلى وجود شارع كان يؤدي إلى هذه البوابة من داخل المدينة ، كان قد استظهر خلال عمليات التنقيب اللاحقة [٤٣] .

يبدو أن هذه البوابة كانت تتمتع بأهمية خاصة عند الملوك الآشوريين ، وذلك من خلال تماثيلهم التي نصبوها فيها بما فيهم الملك شلمنصر الثالث الذي نصب له في هذه البوابة تمثالين ، ولا بد من الإشارة هنا إلى وجود بوابة أخرى في السور الخارجي تقع على مسافة (١٠٠م) عن بوابة تابيرا (شكل ١-٢) [٤٤] .

ب :- البوابة الغربية .

تقع هذه البوابة في سور المدينة الغربي إلى الجنوب الغربي من بوابة (تابيرا)، وقد شيدت فوق مصطبة اصطناعية من اللبن فوق كتف طبيعي من الحصى الصغيرة بارتفاع (٦م) [٤٥]، لتكون بذلك مشرفة على الوادي الذي يجاور السور الغربي لمدينة آشور [٤٦] ، شكلت البوابة الغربية بالأساس من وحدتين بنائيتين منفصلتين تتصل الوحدة الخارجية منها بالسور الخارجي بينما تتصل الوحدة الثانية بالسور الداخلي للمدينة ، والمسافة بين الوحدتين قاربت من (١٨م) (شكل ٣١) وكانت المسافة بين السورين قد شملتها أعمال التسوية الترابية [٤٧] ، ويبدو أن مخطط (البوابة الغربية) والمعبر الذي شيد على الخندق أمامها مثل طريقة دفاعية من خلال جعل مقترباته لا تفضي إلى مدخل البوابة بشكل مباشر بل يجب على الداخل الانحراف قليلاً ليواجه المدخل ، كذلك تركت ساحة مكشوفة كبيرة تتوسط المنطقة بين المدخل وبين نهاية الجسر ، مما يحتم على المهاجمين اجتياز مسافة ليست قليلة من اجل الوصول إلى البوابة أو الأسوار الأمر الذي يجعلهم مكشوفين أمام المدافعين فوق أسوار المدينة .

لقد وجد عند بوابة (المدينة الغربية) ساحة بعرض (٣٠م)، وهي ليست ذات عمق كبير (٥-١٠م)، وكان هناك شارع يمر من محور بوابة السور الداخلي ومن خلاله باتجاه مركز المدينة.

أن المعلومات المتوفرة عن المناطق المحيطة بهذه البوابة لا سيما في العصر الآشوري المتأخر تكاد تفوق ما تم معرفته في العصور الأخرى ، فبعد إلغاء السور الداخلي في هذه الفترة أخذت المدينة تتوسع على أنقاض هذا السور ، ويبدو أن هذه البوابة قد أهمل استعمالها في العصور الآشورية المتأخرة وأصبحت مجرد صرح عالي للمراقبة فقط [٤٨].

ج :- البوابة الجنوبية

صممت هذه البوابة وفقاً لنظام البوابات المزدوجة كما هو الحال في بوابة تابيرا والبوابة الغربية (اللآت) ، وكانت هناك بوابة على سور المدينة السور الداخلي تقابلها بوابة أخرى على السور الخارجي مع بعض الانحراف للضرورات العسكرية ، وفيما يخص البوابة الجنوبية فكما سبق ذكره كانت هناك بوابتان :

الأولى :- هي بوابة السور الخارجي التي على الرغم من عمليات التنقيب الواسعة ألا انه لم يعثر عليها إلى الآن ، غير أن واقع الحال فرض وجود مثل هكذا بوابة في هذا السور (الجنوبي) ، بالاستناد إلى المساحة الواسعة التي كان تحيط بهذا السور أو كما تعرف بـ(المدينة الجديدة) ، إذ تقدر مساحتها بنحو (٢٠ هكتار) [٤٩] ، ولعل السبب وراء عدم العثور على هذه البوابة في سور المدينة الجنوبي ، يكمن وراءه النهر وما قام به من عمليات جرف لمساحة واسعة لهذه الضاحية وكذلك إلى السدة الترابية الجنوبية لدرجة أن الباب الجنوبي بأكمله قد ذهب ضحية لعمليات الجرف هذه ، مما تسبب في فقدان الكثير من المعلومات ذات العلاقة باستحكامات المدينة الشرقية المطلة على النهر(شكل ١) [٥٠].

الثانية: هي بوابة السور الداخلي الموجودة على السور الداخلي ، التي كانت بقاياها البنائية موجودة في الوادي الجنوبي الذي مثل آخر الوديان الأربعة المنحدرة من المدينة باتجاه النهر ، ويبدو أن طبيعة الأرض في هذا الجزء من المدينة كانت عميقة نسبياً زمن الآشوريين ، وهو أمر أيده وجود منفذي للماء على جانبي البوابة لتصريف المياه بعيداً عنها ، وبالتالي كي لا تلحق مياه الأمطار ضرراً بمبنى البوابة ، كما أن اتجاه البوابة يوحي إلى أن الشارع المار عبرها كان يؤدي إلى الحافة الجنوبية من المدينة [٥١]، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هذه البوابة لم تكن مزودة بسلم أو عدة إغلاق ، مما جعل المدينة الجنوبية والتي كانت تقع أمام هذه البوابة أن أصبحت في متناول المهاجمين بسبب ضعف الإجراءات الاحترازية عندها (شكل ١)[٥٢] .

د- بوابات السور الشرقي

جدار المسناة (السور الشرقي) ، الذي شيده (أدد نيراري الأول ١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) [٥٣] على طول ضفة نهر دجلة الشرقية وعمل الملوك الذين جاءوا من بعده على تقويته لأجل زيادة حماية المدينة في جهتها الشرقية ، كانت توجد على هذا السور (الشرقي) ، بوابتان :

الأولى :- عُرفت باسم (أيا شري) ، التي كانت تقع في القسم الشمالي من السور الشرقي بالقرب من معبد الإله آشور ، وتحديداً عند الجهة المقابلة له ، وعلى الرغم من ذكرها في النصوص المسمارية إلا أن عمليات التنقيب لم تتمكن من العثور على موقعها إلى الآن(شكل ١-٣) [٥٤] .

الثانية :- عرفت باسم بوابة (دجلة) ، التي تقع عند النهاية الجنوبية للسور الشرقي في النقطة التي يلتقي فيها السور الجنوبي الغربي (الخارجي) بالسور الشرقي ، وهي أيضاً لم يعثر عليها إلى ألان من قبل بعثات التنقيب الأثرية .

هـ - بوابات السور الشمالي

في حقيقة الأمر لم يعثر على أي بقايا للبوابات في سور المدينة الشمالي ، بسبب أماكنها التي لا زالت مجهولة ، وقد أشارت النصوص المسمارية إلى وجود ثلاثة بوابات في هذا الجزء من المدينة وهي

بوابة (آشور) وبوابة (المعبد ذي البرجين) (شكل ١) وهما البوابتان اللتان لم تتمكن بعثات التنقيب الألمانية والعراقية من الكشف عنها أو حتى تحديد موقعهما ، أما البوابة الثالثة والتي عرفت باسم بوابة (المشلالو) كانت هي البوابة الوحيدة المعروفة في هذا الجزء (الشمالي) من المدينة ، عندما أشار إليها الملك (شلمنصر الثالث) في احد نصوصه، أما موقعها فكان مقابل للزقورة الكبيرة ، وكان يمتد أمامها رصيف من حجر الحلان باتجاه النهر (أم الشبابيط) ، الذي كان يغير مساره عندها ليسير بمحاذاة مدينة آشور ويصب بعدها في نهر دجلة (شكل ١) [٥٥] .

و- بوابات السور الشمالي الغربي :

١- بوابة السور الخارجي في الجزء المعقوف الخارجي (الخارجية)

أنشأت هذه البوابة على الضلع الغربية من الزاوية المتراجعة للجزء المعقوف من السور الخارجي، كانت هذه البوابة في مجملها مخربة ولم يبقَ منها إلا الأسس ، ولم يعثر على بقايا ذلك الشارع الممتد من البوابة السفلى في الجزء المعقوف والمار من خلال البوابة العليا باتجاه السور الخارجي ، فعلى جانبي البوابة كانت ارض الأنقاض قد جُرفت إلى أعمق الطبقات [٥٦] .

٢- البوابة السفلى في الجزء المعقوف الخارجي

تقع هذه البوابة في الضلع الشرقي للجزء المعقوف من السور الخارجي على مسافة (١٦م) من مكان اتصاله بالسور الخارجي و(٢٨م) من برج الزاوية أي أنها لا تتوسط ضلع السور ، هذه البوابة شيدت زمن الملك (شلمنصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م) وبسمك (٦.٣١م) أما السور المجاور لها فكان بسمك (٥م) ، ولا يستبعد أن تكون هذه البوابة قد ألغيت بصورة كاملة في العصور الآشورية المتأخرة ، بعد أن شيدوا أمام واجهة السور ممراً محصناً مزود بكوة تطلق منها القذائف على المهاجمين ، وما زال بالإمكان التعرف على الطريق المؤدية إلى هذه البوابة ، والى الشمال منها شكلت الصخور مصطبة بعرض (٥م) بدرجة انحدار مقدارها (٣-٤ م) ، مشكلة بذلك احتمالات عن ممر يؤدي إلى الوادي الواقع أمامها(شمالاً) (شكل ٣) [٥٧].

٣- البوابة الشمالية الغربية للسور الداخلي

تقع هذه البوابة في الجزء الشمالي الغربي من السور الداخلي بالقرب من بوابة (تابيرا)، وهي مخربة بالكامل ، إذ لم يبقَ منها إلا الأسس وكان نصيبها من التخريب كبيراً فقد خربها الآشوريين أنفسهم عندما شيدوا السور الآشوري المتأخر على أنقاض السور الداخلي ، والبقية الباقية قضى عليها الوادي المجاور(شكل ١-٣) [٥٨] .

الاستنتاجات

١. اصالة الحضارة العراقية القديمة وتفوقها في مختلف الجوانب المادية والفكرية والثقافية ، ومساهمتها في اغناء الحضارة البشرية ، ولاسيما في فن العمارة ، اذ من العناصر العمارية البارزة التي ترجع بأصولها الى سكان بلاد الرافدين ، اسلوب البناء بالطلعات والدخلات ، ومن الأمور التي كشفت عنها التنقيبات الاثرية استخدام الايوان في بلاد آشور منذ عصور مبكرة وغيرها من الأمور مما يثبت اصولها العراقية .
٢. مدى تفهم المعمار العراق القديم لطبيعة المنطقة ومناخها واختيار ما يلائمها من ابنية وقد نجح بذلك واستعان بما هو موجود من مواد انشائية .
٣. أراد الملوك الآشوريون ان يظهروا من خلال تشييدهم لهذه البوابات الضخمة مبلغ قوتهم وسعة سلطانهم وكان للأحجار المستخدمة اهمية كبيرة في ابراز فخامة هذه البوابات كالحجر الكلس بنوعيه ، الرخام والحلان .

٤. وفيما يخص عمارة القصور فقد اعتمد ملوك الدولة الآشورية في تخطيط قصورهم بصورة عامة على الأسلوب التقليدي للمنازل القديمة في بلاد الرافدين وهو ببساطة ساحة مكشوفة تتجمع حولها غرف القصر ، ثم تطور بعد ذلك مع مرور الزمن من خلال اضافة مخططات على هذا الاسلوب ، واختلف من عهد ملك الى آخر .

٥. كان الملوك الآشوريون يبنون قصورهم على مصطبات اصطناعية مرتفعة ، وذلك ربما لإعطاء سمة الابهة على عرشهم الملكي على غرار المعابد ، ولتسهيل عملية الدفاع عنها فضلا عن ان بلاد الرافدين كانت تجتاحها من عام لآخر سيول وفيضانات جارفة ، نتيجة لذوبان الثلوج في شمال العراق مسببة الهدم والتخريب وتبعا لذلك اختلفت ارتفاعات هذه المصطبات من عهد ملك لآخر .

٦. لقد كان تحصين الملكية الآشورية بوساطة اقامة اسوار داخلية للقصر عدا الاسوار الخارجية وكذلك البوابات الداخلية عدا الخارجية ، ولهذه الاسوار والبوابات دور مهم من اجل صد او تأخير أي هجوم محتمل ضد القصر ، فضلا عن الحفاظ على الملك واسرته من أي ثورة داخلية ضده .

٧. لاعتقاد الملوك الآشوريين بأنهم بحاجة لحماية اكبر فإن اغلب البوابات استعملت فيها الأشكال الحامية (اللماسو) ، لأن هذه المخلوقات تدخل الخوف والرعب في قلوب الزائرين .

٨. بنيت اغلب البوابات في مدينة اشور بواسطة اللبن المجفف بأشعة الشمس وتغليفها بالطابوق او الحجر من الخارج وهذا يعطي متانه وتكلفة اقل.

الملاحق و الصور

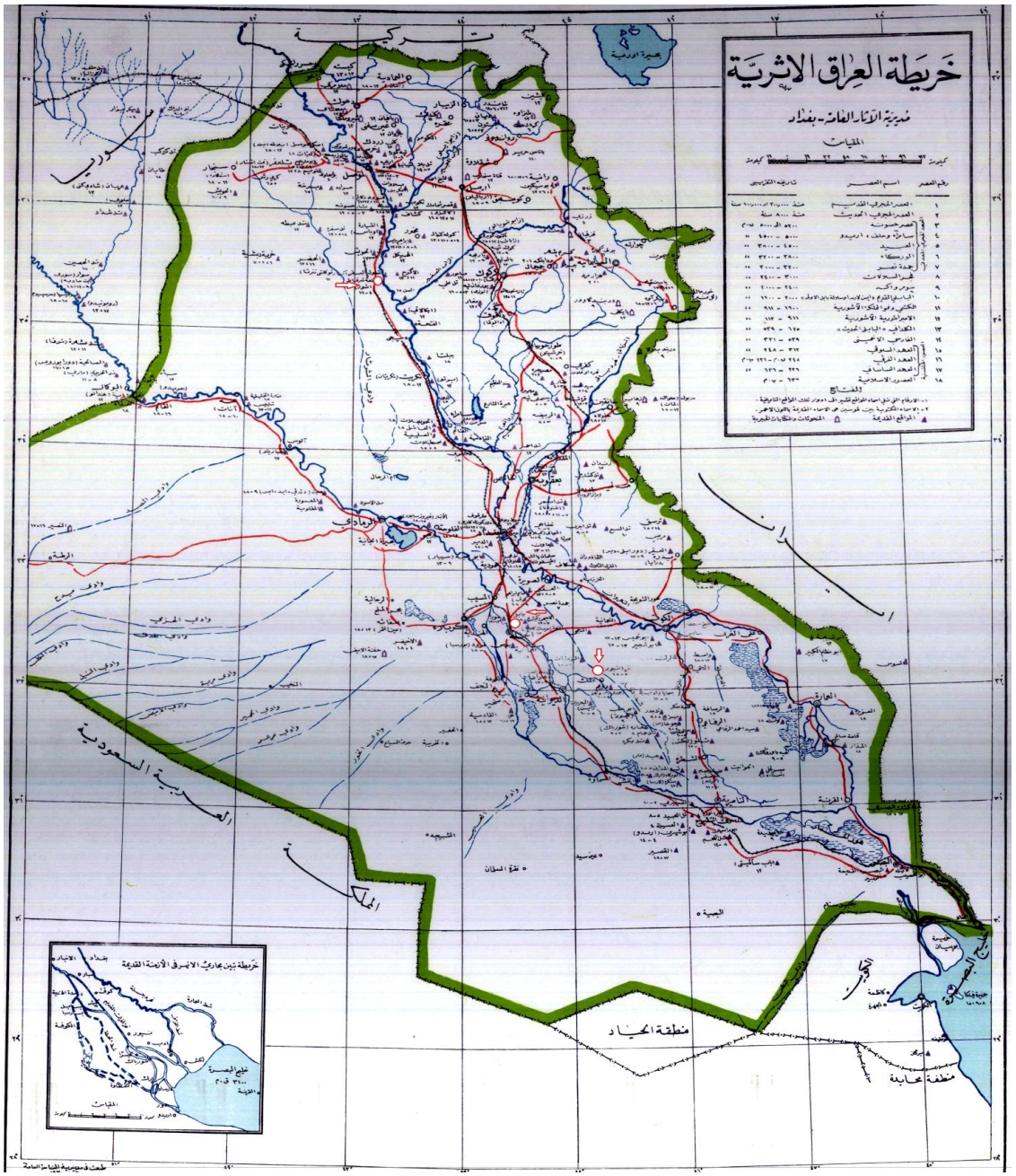

شكل رقم (١)
خريطة العراق الأثرية
(الهيئة العامة للآثار والتراث)

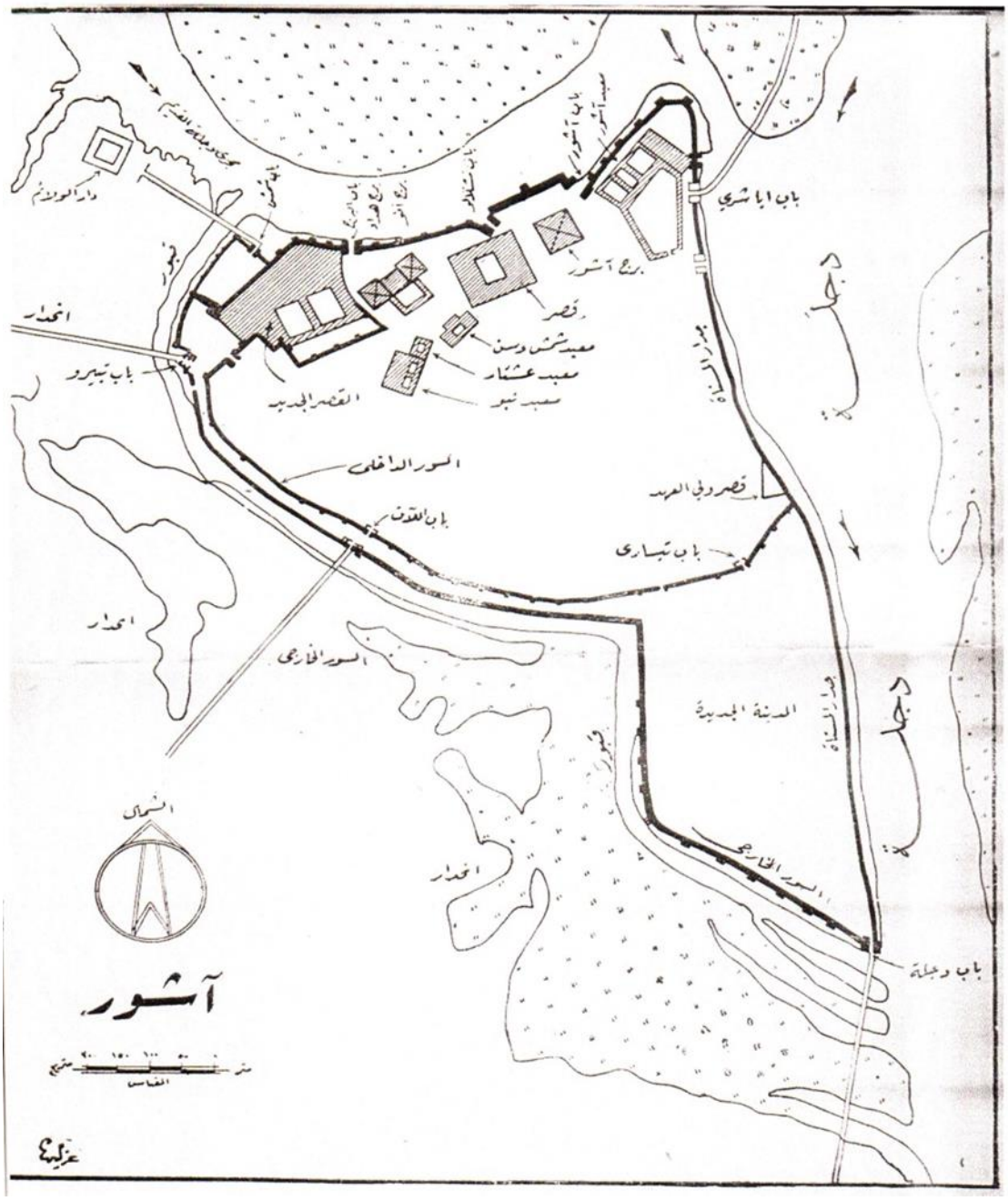

شكل رقم(٢)
خريطة طبوغرافية مدينة آشور .
Novak . " From Ashur to Nineveh ... " p.179

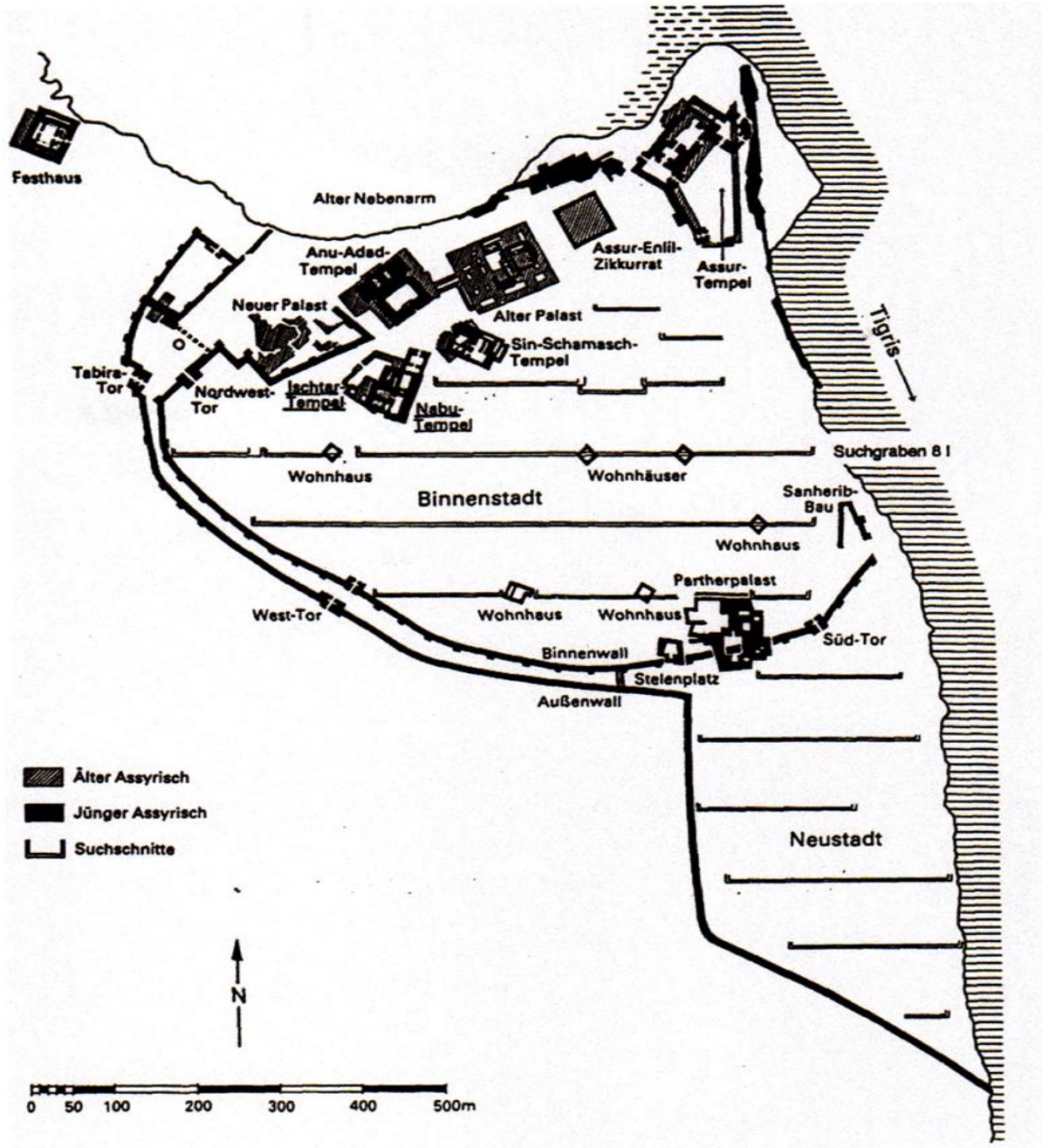

شكل رقم (٣)
خريطة مدينة آشور موضح عليها أهم المعابد والقصور والخنادق التنقيبية التي عملتها البعثة الألمانية .
Bar ." Die Alteren Ischtar-Temple ... " p.387

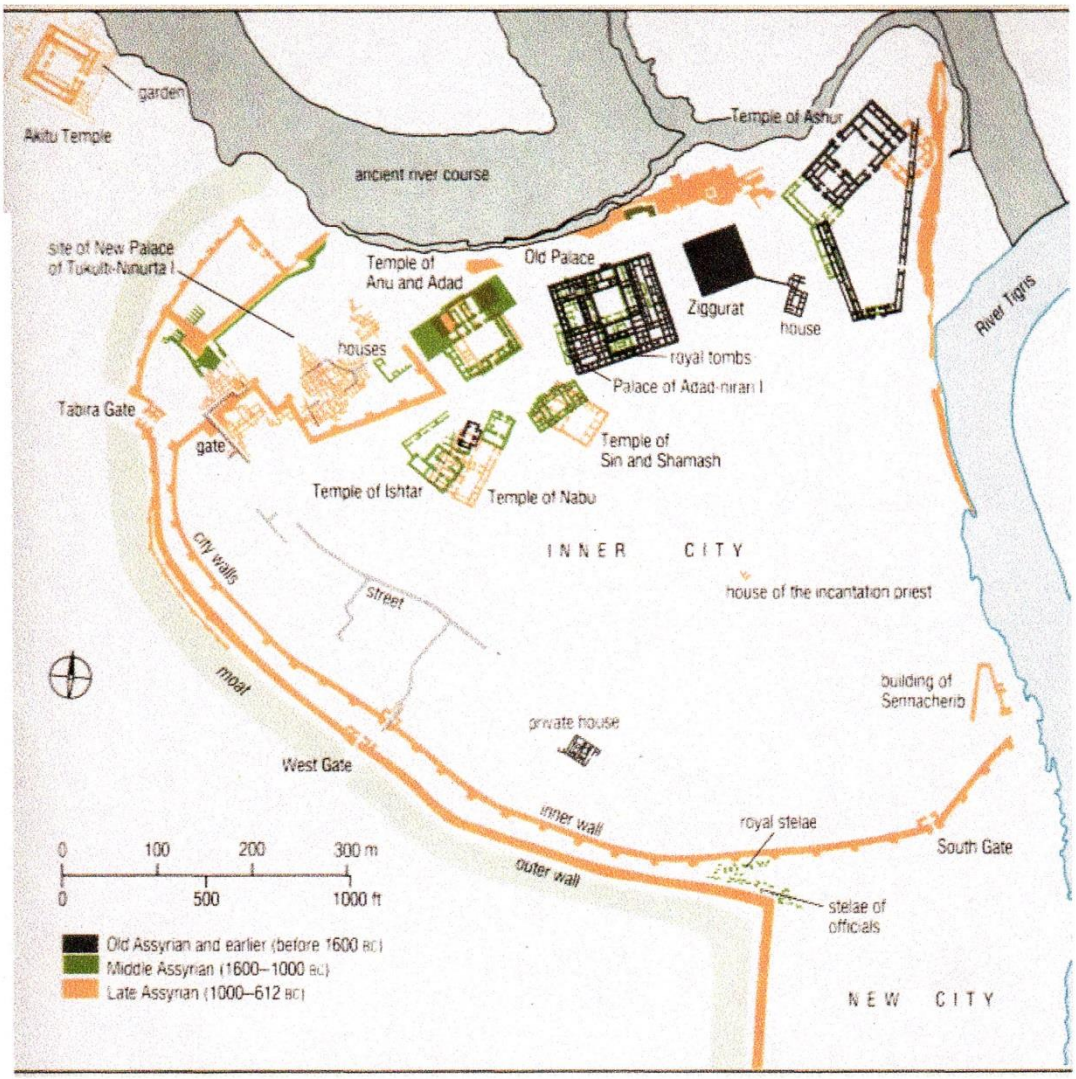

شكل رقم (٤)
خريطة تظهر أهم معابد مدينة آشور .
. " Cultural Atlas ... " p.149 . Roaf

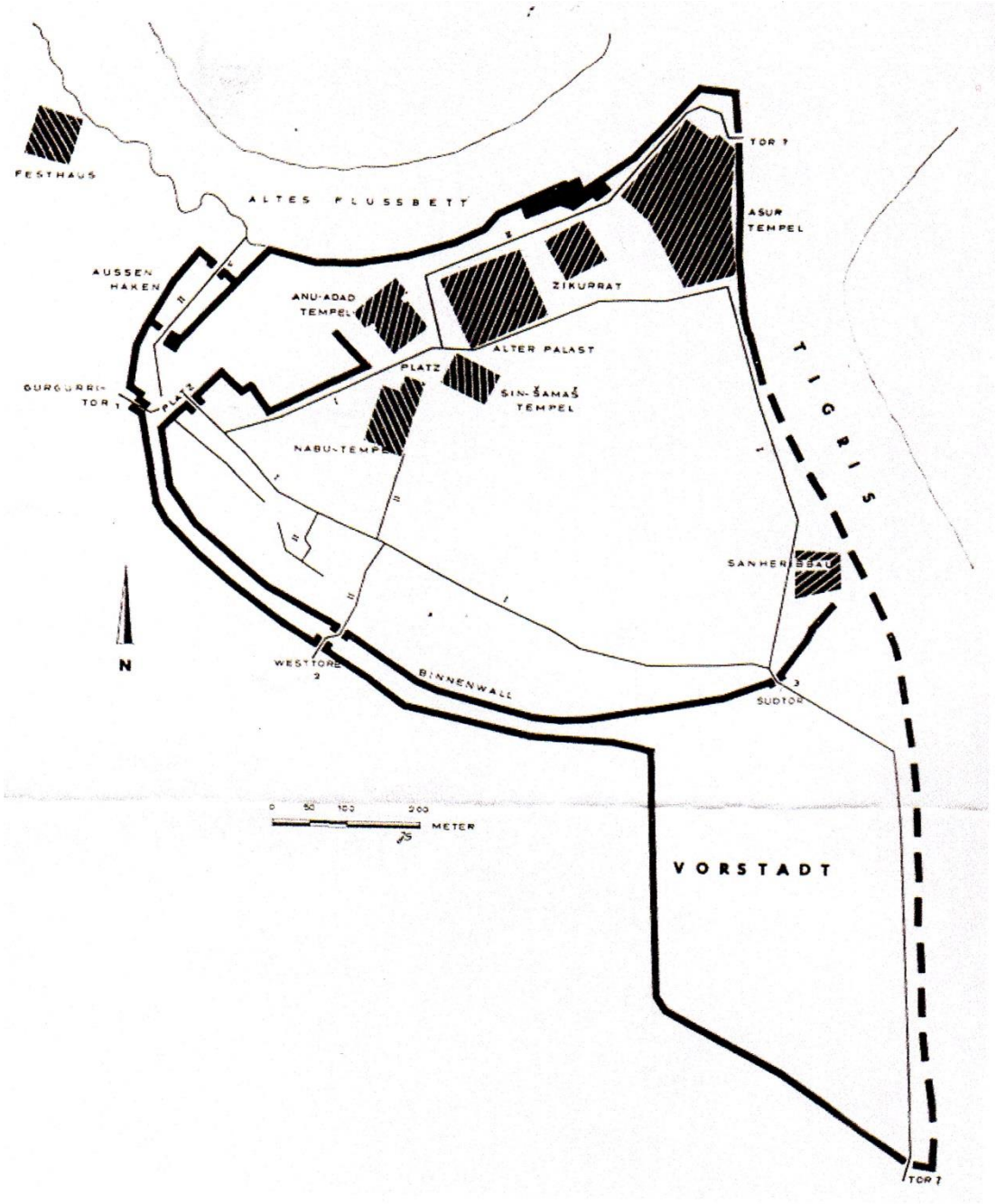

شكل رقم (٥)
خريطة مدينة آشور مثبت عليها أبرز شوارع المدينة .
Schmidt ." Strassen in Altorientalischen ... " p.146 .

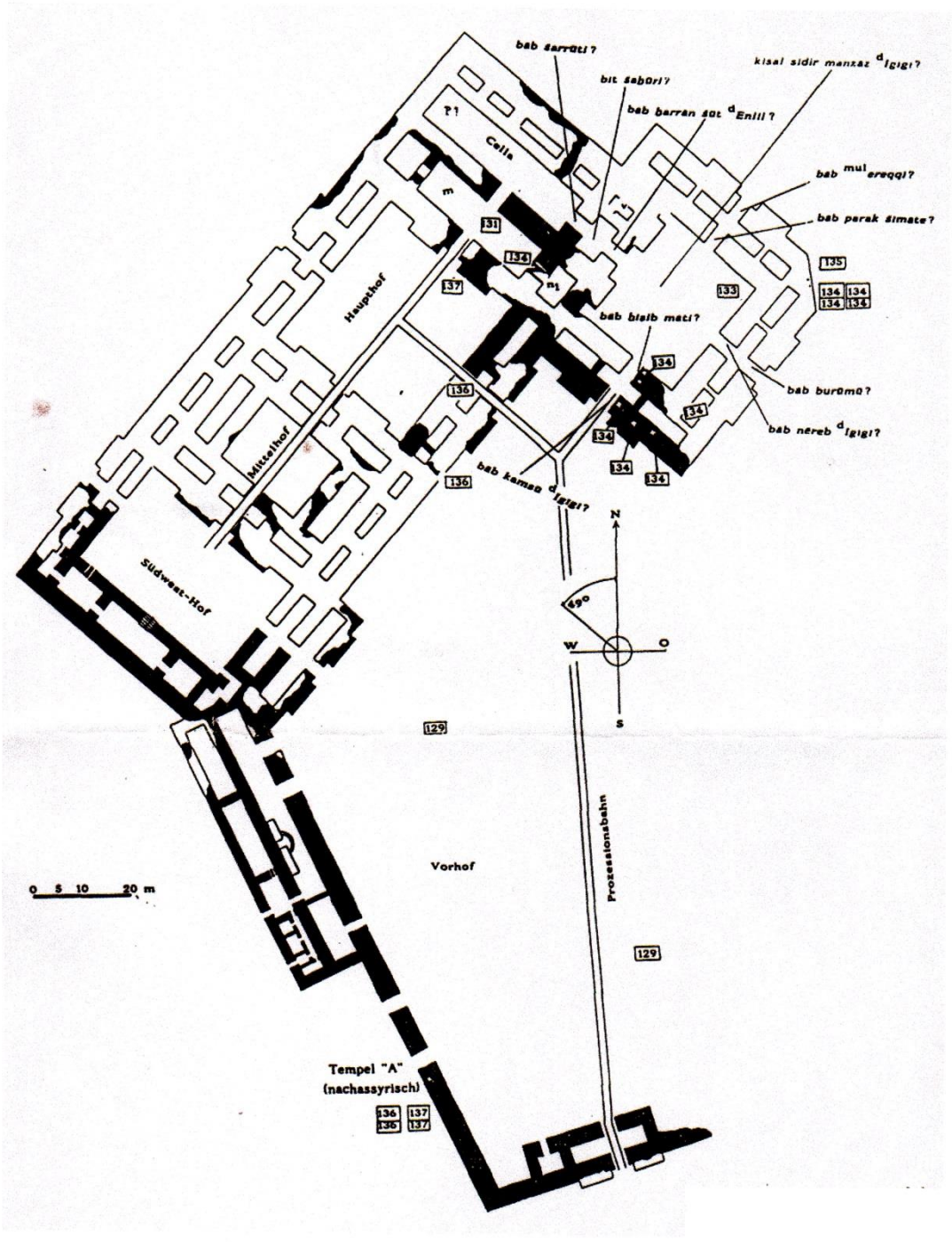

شكل رقم (٦)
مخطط أرضي لمعبد الإله آشور زمن الملك سنحاريب يظهر البوابات المزدوجة الأربعة في المعبد .
Frahm . " Einleitung in die Sanherib .... " p.172 .

شـكل رقم (٧)

مخطط أرضي للحارات السكنية والبيوت الخاصة في مدينة آشور .
Pedersen . " Archives and Libraries ..... " p.140 .

الهوامش:

[١] أنطوان كافنيو ، طبوغرافية آشور ، مجلة سومر ، العدد ٣٥ ، (بغداد : المؤسسة العامة للآثار والتراث ، ١٩٧٩) ،ص٢٧٢
[٢] هاري ساكز ، قوة آشور ، تر: عامر سليمان ، (بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٩٩) ، ص٤٣-٤٤
[٣] طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج١ ، بغداد٢٠٠٩، ص٤٧٦.
[٤] أحمد سوسة ، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور ، (بغداد : وزارة الإعلام ، ١٩٧٩) ،ص١٥٤
[٥] حنون، نائل، حقيقة السومريين ، ط١،دمشق،دار الزمان٢٠٠٧، ص١٧٤
[٦] اندريه، فالتر ، استحكامات اشور، ت: عبد الرزاق كامل، الموص١٩٨٧،ص٣٠-٣٣
[٧] المصدر نفسه،ص٣٠
[٨] مظلوم، طارق عبد الوهاب ،البوابتان الغربية وتابيرا والسور الواصل بينهما في اشور، مجلة سومر ،ع١٩٧٩،٣٥،ص٣٠٦
[٩] الخانوقة : قرية تقع في نهاية سلسلة جبال حمرين ، وهي محصورة ما بين الجبل والنهر ، وهي القرية الوحيدة الموجودة في تلك المنطقة الوعرة وسميت كذلك لأنها (مختنقة) أي غير قادرة على التوسع بسبب وجود الجبل غربها والنهر شرقها
[١٠] اندريه، فالتر، المصدر السابق،ص٣٠
[١١] سفر، فؤاد، اشور، بغداد : مطبعة الحكومة ١٩٦٠،ص٣.
[١٢] الجميلي، محمد عجاج جرجيس ، نموذج تخطيط وبناء العواصم الأشورية الأربعة (دراسة في تاريخ المدن القديمة وتخطيطها)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (بغداد : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ٢٠٠٨) ، ص١١٣
[١٣] حازم ، الملك شلمنصر الثالث (٨٥٩- ٨٢٤ ق.م) ، ص٣-٤ ؛ سوسة ، حضارة العرب ، ص١٥٤.
[١٤] اندريه، فالتر، المصدر السابق، ص٣٣، ص٢٦٣.
[١٥] صالح، قحطان رشيد ، الكشاف الأثري في العراق ،(بغداد : ١٩٨٧) ، ص٢٢-٢٣.
[١٦] صالح، قحطان رشيد، المصدر السابق،ص٢٢-٢٣
[١٧] فالتر اندريه، استحكامات اشور، ص٢٢٢
[١٨] مظلوم، المصدر السابق، ص٣٠٦
[١٩] 4-Luckenbill , D.D. " Ancient Records of Assyria and Babylonia " **ARAB** . vol.1 (USA:1975) p.61
[٢٠] للمزيد عن نشاطات هذا الملك العمرانية في سور المدينة وخندقها ينظر :-
- Safar , F. " A Further Text of Shalmaneser III from Assur " Sumer , vol.7 (Baghdad :1951) p.20 ; Luckenbill . " ARAB " . 1 . pp.244 , 251 .
[٢١] مظلوم ، البوابتان الغربية و تابيرا ، ص٣٠٦ .
[٢٢] هيرودا ، طبوغرافية آشور ، مجلة سومر ، العدد ٣٥ ، (بغداد : المؤسسة العامة للآثار والتراث ، ١٩٧٩) ص٢٨٠
[٢٣] - محمد طه الاعظمي ، المصدر السابق ،ص١٤٧-١٤٨
[٢٤] - اندريه ، استحكامات آشور،ص٢١٧-٢٢١
٣- وردت الإشارة إلى الأنشطة البنائية التي قام بها هذا الملك بما في ذلك حفر خندق المدينة في العديد من نصوصه الكتابية ، ينظر بشأنها :- اندريه ، استحكامات آشور ، ص٢٨٩- ٢٩٠.
[٢٦] فالتر اندريه ، آشور ، تر: حامد عبد الله ، (١٩٧٩) ، ص٣
[٢٧] الاعظمي ، القار والإسفلت ، ص٢٨ .
[٢٨] شكلت هذه الأسوار تلال على هيئة هضاب اصطناعية متواصلة لا زالت شاخصة عند الجهتين الغربية والشمالية الغربية من المدينة :- الجميلي ، العواصم الآشورية الأربعة ، ص٢٠٥ .
[٢٩] الجميلي ، العواصم الآشورية الأربعة ، ص١٥٩.
[٣٠] اندريه ، استحكامات آشور ، ص٢٨٩-٢٩٠ .
[٣١] أشارت كلا الوثائق البابلية والآشورية من الألف الأول قبل الميلاد إلى باب (ماخيري شا باب) أي بوابة السوق أو (الشراء) ، التي كانت تشير إلى المكان الذي تتم فيه عملية مبادلة البضائع بالفضة . - ساكز ، عظمة بابل ، ص٣٢٥ .
[٣٢] لوبون ، حضارة بابل وآشور ، ص١١٩-١٢٠ .
[٣٣] يوسف خلف عبد الله ، الفكر العسكري في العراق القديم ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (بغداد : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ١٩٩٦).، ص١١.

(٣٤) يبدو أن تشييد بوابات على مثل هكذا مرتفعات قد ساعد في أمكانية استخدامها كأبراج لغرض المراقبة من خلال كشفها لمساحات واسعة من السهول الواقعة أمامها .
(٣٥) خلف ، الفكر العسكري في العراق ، ص١١.
(٣٦) اندريه ، استحكامات آشور ، ص٤٩ .
(٣٧) الاعظمي ، الأسوار والتحصينات الدفاعية ، ص٢٩٩.
(٣٨) اندريه ، استحكامات آشور ، ص٤٨ .
(٣٩) عرفت هذه البوابة باسم بوابة (السلاح) أو بوابة (الصناعات المعدنية / الحدادين) ، التي كُشف عنها من قبل العالم الألماني (Andrea) خلال تنقيبات عام (١٩٠٣-١٩١١) .
- فاضل عباس احمد ، التنقيب في بوابة كوركوري (تابيرا) ، والآثار المكتشفة فيها للموسم الثاني (١٩٧٩) ، مجلة سومر ، العدد ٤٢ ، (بغداد : المؤسسة العامة للآثار والتراث ، ١٩٨٦) ، ص٦٥.
(٤٠) مظلوم ، البوابتان الغربية وتابيرا ، ص٣٠٧ ؛ الأحمد ، المدن الملكية والعسكرية ، ص١٥٨-١٥٩ .
(٤١) صالح ، الكشاف الأثري ، ص٢٤ .
(٤٢) اندريه ، آشور ، ص٤ .
(٤٣) مظلوم ، البوابتان الغربية و تابيرا ، ص٣٠٨- ص٣١٢ .
(٤٤) هيرودا ، طبوغرافية آشور ، ص٢٨٠ ؛ اندريه ، آشور ، ص٩٩.
(٤٥) مظلوم ، البوابتان الغربية وتابيرا ، ص ٣٠٧ ؛ اندريه ، استحكامات آشور ، ص٩٢ .
(٤٦) مظلوم ، البوابتان الغربية وتابيرا ، ص٣٠٧ .
(٤٧) اندريه ، استحكامات آشور ، ص١٠٤ ؛ مظلوم ، البوابتان الغربية و تابيرا ، ص٣٠٧ .
(48) مظلوم ، البوابتان الغربية وتابيرا ، ص٣٠٧ .
(٤٩) اندريه ، استحكامات آشور ، ص١١١.
- الهكتار : وحدة قياس مترية تستخدم لقياس المساحات والتي تكتب (هكتو- ار) أي (١٠٠ ار) والار= ١٠٠ ^{٢} ، (الهكتار = ١٠٠× ١٠٠م^{٢}) .
- سهام قندلاو ، وحدات القياس ماضيها وحاضرها ، (بغداد : مطبعة الإرشاد ، ١٩٧٣)، ص٤١ .
(٥٠) اندريه ، استحكامات آشور ، ص١١٢ ؛ اندريه ، آشور ، ص٣٥ .
(٥١) اندريه ، استحكامات آشور ، ص١١٣ ، ص١١٦.
(٥٢) اندريه ، آشور ، ص٩٩.
(٥٣) بشأن الكتابات البنائية الخاصة بهذا الملك عند سور المدينة الشرقي ينظر:
- اندريه ، استحكامات آشور ، ص ٢٨.
(٥٤) الأحمد ، المدن الملكية والعسكرية ، ص١٥٨-١٥٩ ؛ اندريه ، استحكامات آشور ، ص ٢٧٠ .
(٥٥) اندريه ، استحكامات آشور ، ص٢٩١ ؛ الأحمد ، المدن الملكية والعسكرية ، ص١٥٩.
(٥٦) اندريه ، استحكامات آشور ، ص٧٩-٨١.
- تفاصيل أكثر عن عمليات التنقيب في هذه البوابة ينظر : المصدر نفسه ، ص٢١٥.
(٥٧) اندريه ، استحكامات آشور ، ص٨١ -٨٢.
(٥٨) المصدر نفسه ، ص٨٧-٩١.

bibliography

- aljamili, muhamad eajaj jirjis , namudhaj takhtit wabina' aleawasim al'ashuriat al'arbaea (dirasat fi tarikh almudun alqadimat watakhtitiha), 'utruhat dukturah ghayr manshurat , (baghdad : maehad altaarikh alearabii walturath aleilmii , 2008).
- andirih, faltar , astihkamat ashur, t: eabd alrazaaq kamili, almusil 1987.
- 'antuan kafinyu , tbughrafiat ashur , majalat sumar , aleadad 35 , (baghdad : almuasasat aleamat lilathar walturath , 1979).
- hari sakiz , quat ashur , tir: eamir sulayman , (baghdad : matbaeat almajmae aleilmii aleiraqii , 1999).
- tah baqir, muqadimat fi tarikh alhadarat alqadimati,ja1 , baghdad2009.
- 'ahmad susah , hadarat alearab wamarahil tatawuriha eabr aleusur , (baghdad : wizarat al'iielam , 1979).

- hanunu, nayil, haqiqat alsuwmariiyn , ta1, dimashqa, dar alzaman2007.
- mazlumu, tariq eabd alwahaab , albawaabatan algharbiat watabiran walsuwr alwasal baynahuma fi ashur, majalat sumar ,e35,1979.
- safar, fuaad, ashur, baghdad : matbaeat alhukumat 1960.
- saliha, qahtan rashid , alkishaf al'athariu fi aleiraq ,(baghdad : 1987).
- hiruda , tbughrafiat ashur , majalat sumar , aleadad 35 , (baghdad : almuasasat aleamat lilathar walturath , 1979).
- faltar andirih , ashur , tir: hamid eabd allh , (1979).
- yusif khalaf eabd allah , alfikr aleaskariu fi aleiraq alqadim , 'utruhat dukturah ghayr manshurat , (baghdad : maehad altaarikh alearabii walturath aleilmii , 1996).
- fadil eabaas ahmad , altanqib fi bawaabat kurkuri (tabira) , waluathar almuktashafat fiha lilmawsim althaani (1979) , majalat sumar , aleadad 42 , (baghdad : almuasasat aleamat lilathar walturath , 1986).
- siham qandilaw , wahadat alqias madiha wahadiruha , (baghdad : matbaeat al'iirshad , 1973).
- Luckenbill , D.D. " Ancient Records of Assyria and Babylonia " **ARAB** . vol.1 (USA:1975) p.61.
- Safar , F. " A Further Text of Shalmaneser III from Assur " Sumer , vol.7 (Baghdad :1951) p.20 ; Luckenbill . " ARAB " . 1 . pp.244 , 251 .